دخل من باب بني شيبة، فلما رأوه قالوا: هذا الأمينُ، قد رَضينا بما يقضي بيننا، ثم أخبروه الخبرَ، فوضعَ رسول الله ﷺ رداءه، وبَسَطَه في الأرض، ثم وضَع الركن فيه، ثم قال: «لِتأخذْ كلُّ قبيلةٍ بناحيةٍ من الثَّوب، ثُمَّ ارفعوه جميعاً» ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعَه، وضَعَه رسول الله ﷺ بيده الطاهرة، ثم بَنوا عليه، حتى انتهوا إلى موضع الخُشب، فكان خمسةَ عشر جَائزاً[1] سقفوا البيت عليه، وبنوه على ستّة أعمدةٍ، وأخرجوا الحَجر من البيت. وحُكي[2] أنّ ارتفاع الكعبة كان من عهد إسماعيل تسعةَ أذرعٍ، ولم يكن لها سَقفٌ، فلما بنتها قريشٌ زادوا فيها تسعةَ أذرعٍ، ورفعوا بابَها عن الأرض، ليدخلوا مَنْ شاؤوا ويَمنَعوا مَنْ شَاؤوا.

مَبعثُ النبيّ ﷺ(*)

كان أول ما بُدىء به رسول الله ﷺ من الوَحْي الرُّؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يَرى رؤيا إلّا جاءت /٧و. مثلَ فَلَق الصُّبح، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاء، فكان يخلو بغارِ حِرَاء فيتعبَّد فيه الليالي ذوات العَدَد قبل أنْ يَنزِع[3] إلى أهله، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّد لمثلها، حتى جاءه الحقُّ وهو في غار حِرَاء، فجاءه المَلكُ فقال: اقرأْ. قال: فقلتُ: ما أنا بقارىء. قال: فأَخذني فغطَّني[4] حتى بلغَ مِنّي الجَهْدَ، ثم أرسلني، فقال: اقرأْ. فقلتُ: ما

---

(١) الجائز: الجذع.

(٢) انظر: السهيلي ١/١٢٧، وعيون الأثر ١/٥٢.

(*) راجع مبعثه ﷺ في: ابن هشام ١/٢٤٩، وابن سعد ١/١/١٢٦، والطبري ٢/٢٩٨، والوفا ١/١٦٢، والاكتفاء ١/٢٦٢، وعيون الأثر ١/٨١.

(٣) ينزع إلى أهله: يشتاق إليهم، ويذهب.

(٤) غطني: من الغط، وهو العصر الشديد. وفي روايات أخرى: فغتني.